ومافيه وعاقبه البيا بلاغ من الله اليكم والبلاغ بمعنى التبليغ فهل يهلك بالعذاب إذا
نزل الا القوم الفاسقون الخارجون عن امر الله قال الزجاج تاويله لا يهلك مع رحمة الله
وفضله إلا القوم الفاسقون ولهذا قال قوم ما في القرآن رجاء اشد اقوى من هذه الآية

سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم ابطلها فلم يقبلها واراد بالاعمال ما فعلوا
من اطعام الطعام وصلة الارحام قال الضحاك ابطل كيدهم ومكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد قال سعيد الثوري يعني
لم يخالفوه في شيء وهو الحق من ربهم قال ابن عباس الذين كفروا وصدوا ومشركو مكة والذين امنوا
وعملوا الصالحات الانصار كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم قال ابن عباس عصمهم اياما مضى لهم
يعني ان هذا الاصلاح بعد ما مضى اصلاح اعمالهم حتى لا يعصوا ذلك ان الذين كفروا اتبعوا
الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم القرآن كذلك يضرب الله للناس
امثالهم اشكالهم قال الزجاج كذلك يبين الله امثال حسنات المؤمنين واضلال اعمال الكافرين
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب نصب على الاغراء اي فاضربوا رقابهم يعني اعناقهم
حتى اذا اثخنتموهم بالغتم في القتل وقهرتموهم فشدوا الوثاق يعني الاسر حتى لا يفلتوا منكم
والاسر يكون بعد المبالغة في القتل كما قال ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض
فاما منا بعد واما فداء يعني بعد ان تاسروهم فاما ان تمنوا عليهم منا باطلاقهم من غير عوض
واما ان تفادوهم فداء واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال قوم هي منسوخة بقوله فاقتلوا
المشركين في الحرب نشرد بهم من خلفهم وبقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وإلى هذا القول
ذهب قتادة والضحاك والسدي وابن جريج وهو قول الاوزاعي واصحاب الرأي قالوا لا يجوز المن
على من وقع في الاسر من الكفار ولا الفداء وذهب الآخرون الى ان محكمة والامام في الخيار في الرجال
البالغين العاقلين من الكفار اذا وقعوا في الاسر بين ان يقتلهم او يسترقهم او يمن عليهم
فيطلقهم بلا عوض او يفاديهم بالمال او باسارى المسلمين اليه ذهب ابن عمر وبه قال الحسن
وعطاء واكثر الصحابة والحكم وهو قول الثوري والشافعي واحمد واسحق قال ابن عباس لما كثر المسلمون
واشتد سلطانهم انزل الله عز وجل في الاسارى فاما منا بعد واما فداء وهذا هو الاصح الاختيار

لانه عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد عبد الله
الصالحي انا محمد بن يوسف نا محمد اسمعيل نا عبد الله بن يوسف نا الليث ولعله المقبري سعيد بن
ابي سعيد سمع ابا هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال
له ثمامة بن اثال فربطوه في سارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما
يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل
منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى
بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك قال اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من
المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يا رسول الله والله
كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين
ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الاديان الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك
فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني واني اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت مع
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا تاتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب
عن عمران بن حصين قال استاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل فاوثقوه
وكانت ثقيف قد اسرت رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقداه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرجلين اللذين اسرتهما ثقيف **قوله عز وجل** حتى تضع الحرب اوزارها اي اثقالها
واحمالها يعني حتى تضع اهل الحرب السلاح فيستريحوا عن الحرب واصل الوزر ما يحمله الانسان
تسمى الاسلحة اوزارا لانها تحمل قبل الحرب هم المحاربون كالضرب والركب وقيل الاوزار الآثام
ومعناه حتى تضع المحاربون اثامها بان يتوبوا من كفرهم فيومنوا بالله ورسوله وقيل حتى تضع
حربكم وقتالكم اوزار المشركين وقبائح اعمالهم بان يسلموا ومعنى الآية اثخنوا المشركين بالقتل
والاسر حتى يدخل اهل الملل كلها في الاسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعده جهاد ولا قتال
وذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد ماض
منذ بعثني الله الى ان يقاتل اخر امتي الدجال وقال العلمي حتى سلموا اوضعوا الحرب قال الفراء حتى لا يبقى الا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)